

كيمل، صانعة الأبطال..

بلدية **كيمل** من البلديات المنبثقة اثر التقسيم الإداري لسنة 1984 ، تتربع على مساحة إجمالية.

تقدر بـ: 556.58 كلم² وعدد سكانها حسب إحصائيات 2008 تقدر بـ: 4160 نسمة

تقع في الجنوب الشرقي لولاية باتنة يحدها من الشرق بلدية لمصارة ولاية خنشلة و من الغرب بلدية تكوت و من الشمال بلدية إينوغيسن و من الجنوب بلدية زريبة الوادي ولاية بسكرة و من الجنوب الغربي بلدية لمزيرة و من الجنوب الشرقي بلدية الولجة ولاية خنشلة.

كان يلجأ إليها الثوار قبل اندلاع الثورة التحريرية ، واحتضنت هذه المنطقة شخصيات سياسية منها رابح بيطاط ، عمار بن عودة ، لخضر بن طوبال و إنظم إليهم الشهداء قرين بلقاسم و مصطفى بن لزرق و خلال الثورة التحريرية تم إختيار المنطقة مقرا للولاية الأولى التاريخية.

وتميزت بلدية كيمل بعدة نقاط رئيسية يمكن أن تكون فريدة من نوعها على المستوى الوطني نذكر منها:

أ - أكبر عدد من المجاهدين شاركو ليلة أول نوفمبر من بلدية كيمل .

ب - أول سجن في الأسبوع الأول في سنة 1954 لنساء المجاهدين بالدمون .

ج - أول رحلة من الداخل إلى الخارج خلال الثلاثي الأول من سنة 1955 يقودها الشهيد مصطفى بن بولعيد متجها إلى ليبيا ثم إلى مصر.

د - أكبر مستشفى عسكري بغابة كيمل لإجراء العمليات الجراحية .

بمناسبة الذكرى الستين لاندلاع الثورة التحريرية في غرة نوفمبر 1954 تحفل الجزائر، وهي تستشوق عبير الذكرى، وتتذكر وتترحم على ارواح الشهداء الأبرار الذين قدموا أرواحهم بسخاء لم يعرف له التاريخ مثيلا من قبل، لقد سقط فوق ثرى الجزائر أكثر من مليون ونصف مليون شهيد في سبع سنوات ونصف وأزيد..

وفي الأوراس، كانت الثورة مستمرة ومتواصلة بصمود مجاهديها الأبطال وسكانها الغياري على الوطن، وهنا نخطو صوب عمق **منطقة كيمل** التي كان لها ذلك الدور الرائد في الحركة الوطنية، حيث كانت ملاذا وملجأ للمقاومين الوطنيين ، وفي الثورة التحريرية كان فيها مقر قيادة الولاية الأولى (أوراس-الناماشة)، التي تتكون من: مصطفى بن بولعيد، شيجاني بشير، عجل عاجل، مصطفى بوسنة، مدور عزوي والمسعود بلعقون.

مباشرة بعد انطلاقة شرارة الثورة، قام الجيش الفرنسي بهجوم عام وكاسح على مناطق الثورة بالأوراس، لكن المجاهدين استبسوا في الثبات والصمود في المعارك الأولى، منها **التي في كيمل**:

-معركة تبابوشة أو صفاح اللوز، ومعركة جنين ومعركة لحر، قرب صفاح اللوز في ديسمبر 1954 التي تكبد فيها الجيش الاستعماري خسائر فادحة جعلته يعيد تقديره لقوة المجاهدين.

جمعية شروق الثقافية

لولاية باتنة

الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية باتنة

في رحاب الأوراس بمنطقة كيمل...

الذكرى الستون (60) لمجزرة منطقة سرى الحمام

بعمق بلدية كيمل (16-17-نوفمبر 1954)



السبت 15 نوفمبر 2014

قامت الأجهزة الاستعمارية والجيش المدجج بأحدث الأسلحة الفتاكة بأبشع المجازر بحق السكان (السراحنة والشرفاء) حيث تم تهجيرهم بالجملة من كيمل، وأصبحت المنطقة محررة لجيش التحرير الوطني ومحرمة على الجيش الاستعماري...وقد حدثنا من عايشوا الأحداث، طيلة أيام وليالي الثورة التحريرية عن تلك الأهوال التي قاسها وتعرض لها السكان، ونحاول وبقدر المستطاع، أن نسجل بالمناسبة سطورا للتاريخ وحتى لا ننسى، منها هذه الفاجعة والمجزرة التي نقف بأرضها اليوم وهنا نتذكر قول الشاعر:

أخلع نعلك قبل دوس ترابها* فإن ترابها رفات رجالها.**

حدثت المجزرة، مباشرة بعد الأيام الأولى من اندلاع الثورة التحريرية، إذ كان المجاهدون يتوافدون على قرية (سرى الحمام) جهارا ويتدربون على أسلحتهم نهارا، وحدث أن عقد القائد مصطفى بن بولعيد اجتماعا فيها، وعلمت الأجهزة الاستعمارية بذلك وحاولت إرسال عساكرها صوب القرية، لكن هيئات..، فأبناؤها التحقوا جميعا بالثورة، ولهم من السلاح المتنوع ما يمكنهم من التصدي لأي هجوم غادر..

حاولت قوات الجيش الفرنسي التقدم وفي كل مرة تتراجع، وعرفت أن أبناء قرية (سرى الحمام) مسلحين ومهرة في القتال، يصعب منازلتهم في الميدان، وعرفت ان النساء والاطفال فقط من بقي في القرية، وهنا تقدمت بقوة كبيرة من الجنوب، استطاعت الوصول إلى مشارف القرية بعد مقاومة ضارية دخلوها بقوة غاشمة مدرية على أعمال القتل والتدمير، وأرغموا السكان على ترك دورهم بشكل جماعي في جو بارد عاصف ومثلج، عبر الجبال العالية والأودية السحيقة إلى محتشد (الموت البطيء) بمنطقة تاجموت، حيث تعرضوا إلى أبشع أنواع التنكيل، وأقسى وسائل التعذيب-لا سبيل لوصفه هنا- وإلى الخوف والفرع والجوع ومختلف الأمراض الفتاكة، التي أنتت على أكثر من خمسة وسبعين(75) طفلا في مدة أربعين يوما.

في الوقت نفسه وخلال يومي 16-17 نوفمبر 1954 قامت الطائرات الحربية بصب حمم حقدتها وجام غضبها بقنابلها المختلفة الأنواع والاوزان، لتحيل القرية إلى دمار شامل، وخراب تام، لا زالت أثاره بادية للعيان إلى يومنا هذا.. وتعرضت حرائر الأوراس وكريمات كيمل، لمختلف الصدمات النفسية، والحالات الهستيرية التي يصعب الإحاطة بفضاعتها ووصفها في هذه السطور، التي نكتبها بأذن سمعت وعين رأيت، ممن عايش الاحداث كما هي.

وجمعية شروق الثقافية، والجمعية الثقافية للبحوث التاريخية، تقدمان بمناسبة الذكرى الستين(60) للمجزرة المروعة في سرى الحمام بجنوب كيمل، تقدمان أخلص المشاعر وأصدق المواساة لأهالي كيمل العظيم عامة، ولسكان سرى الحمام خاصة الذين يقفون معنا اليوم يستذكرون عظم مصاب آبائهم، ويبكون قريتهم المدمرة الشهيدة، التي لازالت تروي ما حدث بأيدي استعمار مجرم غاشم..

ونقف إكبارا وإجلالا من عمق جبال الأوراس الصامدة الشامخة لنقدم التحية للشهداء الأبرار ونرفع أكف الضراعة بجوار مقام الولي الصالح سيدي أحمد بن موسى، جد وملهم ثوار ومجاهدي المنطقة، نرفع الأكف بأخلص الدعاء سائلين الله، أن يعيننا على احياء وقائع وأحداث منطقة كيمل بكل تاريخها ورجالها.

عن الجمعيتين:

رئيس جمعية شروق الثقافية

(د.طارق ثابت)

رئيس الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية

(د.محمد العيد مطمر)

www.drmetmer.com

